

فتاوى ابن تيمية | 05 من 782 | تفسير قوله تعالى: كل شيء هالك إلا وجهه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخمسون - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. نبينا محمد واله وصحبه وبعد. فللشيخ رحمه الله في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه. والرد على اهل الضلال الذين قالوا ان معنى الآية - 00:00:20

انه لا وجود للاشياء من جهة نفسها. وانما وجودها من جهة الله فهي موجودة بوجه ربها اي بايجاده لها. وربما يغلو بعضهم فيقول ان معنى الآية لا موجود الا الله. كما هو قول ابن - 00:00:40

العربي وغيره من اهل وحدة الوجود. قال الشيخ رحمه الله والمقصود هنا ان يقال اما كون وجود الخالق هو وجود خلق فهذا كفر صريح باتفاق اهل الايمان. وهو من ابطل الباطل في بديهة كل في بديهة عقل كل انسان - 00:01:00

وان كان منتحلوه يزعمون ان غاية انه غاية التحقيق والعرفان. واما كون المخلوق لا وجود له الا وجود له من الخالق سبحانه فهذا حق. ثم جميع الكائنات هو خالقها وربها وملكها. لا يكون شيء الا بقدرته - 00:01:20

مشيئته وخلق هو خالق كل شيء سبحانه وتعالى. لكن الكلام هنا في تفسير الآية بهذا فان المعاني تنقسم الى حق وباطل. فالباطل لا يجوز ان يفسر به كلام الله. والحق ان كان هو الذي دل عليه القرآن فسر به. والا فليس - 00:01:40

فكل معنى صحيح يفسر به اللفظ المجرد. والا فليس كل معنى صحيح يفسر به اللفظ لمجرد مناسبة دلالة اللفظ على المعنى السمعية فلا بد ان يكون اللفظ مستعملا في ذلك المعنى بحيث قد دل على المعنى به ولا يكتفى في - 00:02:00

ذلك بمجرد ان يصلح وضع اللفظ لذلك المعنى اذ الالفاظ التي يصلح وضعها للمعاني ولم توضع لها لا يحصي عددها الا الله وهذا عند من يعتبر المناسبة من يعتبر المناسبة بين اللفظ والمعنى كقول طائفة من اهل الكلام والبيان. واما واما - 00:02:20

من لا يعتبر المناسبة فكل لفظ يصلح وضعه لكل معنى لا سيما اذا علم ان اللفظ موضوع لمعنى هو مستعمل فيه فحمل وهو على غير ذلك المعنى لمجرد المناسبة كذب على الله. ثم ان كان مخالفا لما علم من الشريعة فهو دأب القرار - 00:02:40

وان لم يكن مخالفا فهو حال كثير من من الوعاظ والمتصوفة الذين يقولون باشارة لا يدل اللفظ عليها نسا ولا قيما واذا كان المقصود هنا الكلام في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فنقول تفسير الآية بما هو مأثور ومنقول - 00:03:00

عن من قاله من السلف والمفسرين من ان المعنى كل شيء هالك الا ما اريد به وجهه هو احسن من ذلك التفسير المحدث يعني قول الصوفية كل شيء هالك الا وجهه. كل وجود سوى وجوده فباطل. بل لا يجوز تفسير الآية بذلك التفسير - 00:03:21

الى المحدث كما ذكر رحمه الله وجوها لابطال هذا التفسير المحدث ملخصها. اولها ان الله سبحانه قال كل شيء هالك الا وجهه وهذا يقتضي ان ثم اشياء تهلك الا وجهه. فان اريد بوجهه وجوده اقتضى ان كل ما سوى وجوده هالك - 00:03:41

فيقتضي ان تكون المخلوقات هالكة وليس الامر كذلك. وهو ايضا في هذا التفسير على قول الاتحادية فانه عندهم ما ثم الا وجود واحد فلا يصح ان يقال كل ما سوى وجوده هالك. اذ ما ثم شيء يخبر عنه بانه سوى وجوده. اذ - 00:04:01

ومذهبهم نفي السوى او الغير في نفس الامر. ثانيا اذا قيل ان معنى الآية ان ما سوى الله فليس وجوده من نفسه وانما وجوده من الله

فيكون المعنى كل شيء ليس وجوده من نفسه الا هو. قيل استعمال لفظ الهالك في الشيء الموجود المخلوق - [00:04:21](#) لاجل ان وجوده من ربه لا من نفسه لا يعرف في اللغة. لا حقيقة ولا مجازا. والايات القرآنية تدل على ان الهالك احالة وفساد في الشيء الموجود. لا انه يعني انه ليس وجوده من نفسه. ثالثا انه اذا كان معنى كل شيء هالك الا وجهه - [00:04:41](#) كل شيء سوى الله فهو ممكن الوجود. اما الله سبحانه فهو واجب الوجود. اي كل شيء هالك بمعنى انه ممكن الوجود الا جاهد اي الا الله هو واجب الوجود. قيل هذا من توضيح الواضح فانه من المعلوم ان كل ما سوى واجب الوجود فهو ممكن الوجود - [00:05:01](#) رابعا ان يقال ان اسم الوجه بالكتاب والسنة انما يذكر في سياق العبادة له والعمل له والتوجه اليه. قال تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكين وييتيما واسيرا. انما نطعمكم - [00:05:22](#) لوجه الله قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. واذا كان كذلك كان حمل اسم الوجه في هذه الالة في هذه الاية على ما يدل عليه في سائر الايات اولى من حمله على ما لا يدل عليه لفظ الوجه في شيء من الكتاب - [00:05:42](#) والسنة لان هذا استعمال للفظ فيما لم يرد به الكتاب خامسا ان اسم الهالك يراد به الفساد. وخروجه عما يقصد به وهذا مناسب لما لا يكون لله فانه فاسد لا ينتفع به في الحقيقة. بل هو خارج عما يجب قصده وارادته. قال - [00:06:02](#) تعالى وهم ينهاون عنه وينهاون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون. اخبر انهم يهلكون انفسهم بنهيهم عن الرسول ونأيهم عنه ومعلوم ان من نأى عن اتباع الرسول ونهى غيره عنه وهو كافر فان هلاكه بكفره هو حصول العذاب المكروه - [00:06:23](#) والى دون النعيم المرصود انتهى. وهو ملخص من كلامه رحمه الله في الرد على من فسر اية من القرآن تفسير لم يرد في الكتاب والسنة وانه تفسير باطل وهذا ينطبق اليوم على كثير من جهال الكتبة الذين يفسرون القرآن حسب افهامهم وارئهم - [00:06:43](#) او يفسرون القرآن بنظريات حديثة من نظريات الطب او علم الفلك او نظريات رواد الفضاء ويسمون ذلك بالاعجاز العلمي للقرآن الكريم. وفي هذا من الخطورة والكذب على الله الشيء الكثير. وان كان بعض اصحابه فعلوه عن حسن - [00:07:06](#) نية واظهار لمكانة القرآن بزعمهم. الا ان هذا عمل لا يجوز. قال صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار. واخطأ ولو اصاب. والقرآن لا يفسر الا بالقرآن او بالسنة - [00:07:26](#) او بقول الصحابي او بما تقتضيه اللغة العربية التي نزل بها كما هو معلوم عند العلماء المحققين. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [00:07:46](#)